

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد



# رحماء بينهم

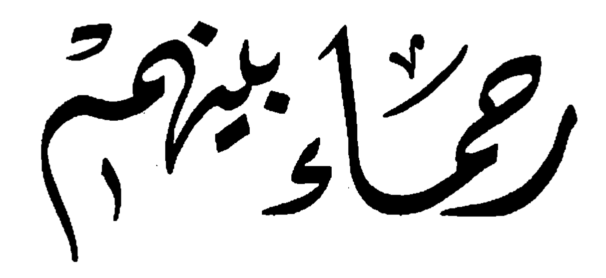
تأليف

الشيخ / صالح بن عبد الله الدرويش

القاضي بالمحكمة الكبرى بالقطيف




منتدى إقراء الثقافي




تأليف


الشيخ/ صالح بن عبدالله الدرويش

القاضي بالمحكمة الكبرى بالقطيف



وكالة المطبوعات والبحث العلمي
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
المملكة العربية السعودية

١٤٣١هـ

ح وزارة الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤٣١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدرويش، صالح بن عبدالله

رحماء بينهم . / صالح بن عبدالله الدرويش. - الرياض، ١٤٢٧هـ

٣٢ ص ١٢ × ١٧ سم

ردمك : X - ٥٨٠ - ٢٩ - ٩٩٦٠

- الرحمة ٢ - الصحابة والتابعون أ. العنوان

ديوي ٢٣٩,٩ ١٤٢٧/٥١٥٢

رقم الإيداع : ٥١٥٢ / ١٤٢٧

ردمك : X ٥٨٠ - ٢٩ - ٩٩٦٠

الطبعة السادسة

١٤٣١هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له أما بعـــد...

فإن رسول الله ﷺ سيد ولد آدم، وهذه حقيقة شرعية يتفق عليها أهل الإسلام جميعا، وهذا الاتفاق نعمة كبرى على هذه الأمة ولله الحمد والمنة.

ولا عبرة لمن شذ من الأمة في تفضيل بعض الأئمة على رسول الله ﷺ في العلم أو غيره[1]، فهذه الروايات المدونة في الكتب تجد من يؤولها أو يضعفها..

إن وضوح منزلة رسول الله ﷺ ومكانته وأنه صاحب الشفاعة الكبرى والحوض المورود، وصاحب المنزلة الرفيعة في الدنيا والآخرة، وهذه الحقائق لا ينكرها أحد..

لقد انتقلت بركات رسول الله ﷺ إلى أقاربه آل البيت وأصحابه رضي الله عن الجميع.

نعم منزلة آل البيت كبيرة، وقد جاءت آيات كثيرة وأحاديث متواترة في بيان ذلك، وهي تشمل من صحب منهم رسول الله ﷺ وتشمل ذرياتهم وفيها بيان فضلهم ومنزلتهم.

وكذلك كل ما ورد عن الصحابة ﷺ فإن آل البيت ﷺ الذين فازوا بصحبة رسول الله ﷺ هم أول من يشمله ذلك...

وقد سبق في الرسالة الأولى الحديث عن صحبة رسول الله ﷺ وفي هذه الوريقات سوف أتحدث عن الرحمة بين هؤلاء الأصحاب ﷺ وينبغي علينا عدم السآمة من الحديث عن صُحبة رسول الله ﷺ وفضلها ؛ والتلازم بين صاحب البركات الذي بمجرد الإيمان به وصُحبته فاز الأصحاب بلقب (صحابي) واختلفت منازلهم ودرجاتهم في جنات النعيم

---

(١) بوب المجلسي في بحار الأنوار بابا سماه: باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء ٢/ ٨٢، وانظر أصول الكافي ١/ ٢٢٧.

بأعمالهم وجهادهم مع سيد المرسلين، وكذلك منازلهم في الدنيا من المهاجرين والأنصار ومن جاء بعدهم وكلاً وعد الله الحسنى قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [الحديد ١٠].

نعم، الجميع لهم فضلهم ومنزلتهم، وعلينا إدراك عِظم الصُّحبة، وأنها منزلة قائمة بذاتها. ومنازلهم بحسب أعمالهم فهم طبقات: السابقون الأولون لهم أعلى المنازل، ومن جمع الله له بين الصحبة والقربى - وهم آله الأطهار فسلام عليهم ورضي الله عنهم أجمعين - فلهم منزلة الصحبة وحق القربى، ومنازلهم بحسب أعمالهم.

**أيها القارئ الكريم:** إن البحث عن أسباب الافتراق في الأمة وعلاجها مطلبٌ شرعي، وحديثي عن قضية كُبرى، ولها آثارها التي عصفت بالأمة، وسوف أختصر الكلام عن الرحمة بين أصحاب النبي ﷺ من آل البيت عليهم السلام وسائر الناس، فمع ما جرى بينهم من حروب إلا أنهم رحماء بينهم، وهذه حقيقة وإن تجاهلها القصاصون، وسكت عنها رواة الأخبار، فستبقى تلك الحقيقة ناصعة بيضاء ترد على أكثر أصحاب الأخبار أساطيرهم وخيالاتهم، التي استغلها أصحاب الأهواء والأطماع السياسية، والأعداءُ لتحقيق مصالحهم وتأصيل الافتراق والاختلاف في هذه الأمة.

**ندائي:** إلى الباحثين والكَتَبة عن تاريخ الأمةُ بل إلى الداعين إلى وحدة الكلمة وتوحيد الصف.

إلى الذين يتحدثون عن خطورة العولمة وآثارها ووجوب توحيد الصف لمواجهة آثارها.

بل إلى كل غيور على هذه الأمة، أقول: لماذا نثير قضايا ومسائل تاريخية لها آثارها السلبية وتؤصل العداوة من غير بحث ونظر؟؟ لأجل جماهير العوام، أو لأجل تقليد أعمى أو كسب مادي!!

إنك تعجب من كثير من الكتاب والباحثين الذين يقضون أوقاتاً ويبذلون جهوداً كبيرة في مسائل تاريخية أو فكرية هي مبنية على روايات ضعيفة واهية أو أهواءٍ ونحو ذلك، بل منهم من يعتقد أنه يحسن صنعاً وأنه وصل إلى حقائق علمية!!! وما وصلوا إليه فيه تفريق

للأمة، وإذا سألتهم عن ثمار عملهم وجهدهم لا تجد جواباً!! وأحسنهم حالاً من يقول لك لأجل العلم وكفى!!! وأين هنا الأساس العلمي الذي اعتمد عليه؟؟.

سبق في رسالة الصحبة بيان التلازم بين رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام، وأن من مهام الرسول ﷺ تزكية الذين آمنوا به وهم الأميون الذين أكرمهم الله بالإيمان بالنبي ﷺ وصُحبته، قَالَ تَعَالَى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾. [الجمعة ٤].

فهؤلاء هم الذين قام رسول الرحمة والهدى بتربيتهم (تزكيتهم) وتعليمهم.

سبق الحديث عن التلازم بين الرسول القائد ﷺ وبين جنده.

والرسول القدوة ﷺ والذين أخذوا عنه.

والرسول ﷺ الجار والذين جاوروه وعاشوا معه.

والرسول ﷺ الإمام الذي كانوا تحت سلطانه هم رعيته وهم أصحابه.

سبق الحديث عن التلازم في الرسالة الأولى وإن شئت فقل في الفصل الأول[1].

أيها القارئ الكريم: لا شك ولا ريب لديك بأن الرسول ﷺ قام خير قيام بما أمره الله سبحانه وتعالى من إبلاغ الرسالة، وتزكية أصحابه وتعليمهم وغير ذلك، ومن ثمار هذه التزكية تلك الخصال الحميدة التي أصبحت سجّية للصحابة ﷺ.

ويكفي أنهم خير أمة أخرجت للناس، قَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾. [آل عمران ١١٠].

وتأمل قوله سبحانه: ﴿أُخْرِجَتْ ﴾، مَن الذي أخرجهم وجعل لهم هذه المنزلة ؟ وهذا مثل قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾[البقرة ١٤٣].

والآيات التي أنزلها الله تعالى في وصفهم والثناء عليهم وذِكْرهم كثيرة جداً، سبق الحديث عن بعض مواقفهم وما نزل فيها من آيات فلا داعي للتكرار.

---

(١) الرسالة الأولى بعنوان: (صحبة رسول الله ﷺ).

## من صفات أصحاب الرسول ﷺ

**أيها القارئ الكريم:** تذكر أن هؤلاء جيلٌ فريد حصلت لهم مزايا لا يمكن أن تحصل لغيرهم، فقد فازوا بشرف الصُحبة نعم صحبة رسول الله ﷺ.

وهو الذي ربّاهم وعلّمهم وأدبهم، وبهم جاهد الكفار، وهم الذين نصروه.

ونقف مع صفة واحدة من صفاتهم ينبغي أن تدرس وتشرح. ويسود ذكرها. وتصبح معلومة لدى المسلمين على اختلاف فرقهم وطوائفهم !

أتدري ما هي تلك الصفة؟؟

إنها الرحمة.

والسؤال: لماذا الحديث عن تلك الصفة؟

هل فكرت معي أيها المطالع الكريم عن سر هذه الصفة العزيزة؟ إنك ستجد ولا شك أسباباً كثيرة للحديث عنها، ولكني أذكر لك هاهنا عدة أسباب بُغية الاختصار لهذه الرسالة.

❑ **أما السبب الأول:** فهو لذات الصفة وما فيها من معاني، وما ورد فيها من آيات وأحاديث وآثار عن سيد الأبرار صلوات الله عليه وعلى آله الأطهار وأصحابه الأخيار، فربّنا سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم.

وقال سبحانه في وصف الحبيب ﷺ ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. [التوبة ١٢٨]. وقال رسول الله ﷺ: (من لا يَرحم لا يُرحم). متفق عليه.

والحديث عن ذات الصفة يطول. والنصوص الواردة فيها كثيرة لا تخفى عليك.

❑ **السبب الثاني:** أن الله سبحانه وتعالى اختار هذه الصفة في الثناء على أصحاب رسول الله ﷺ وفي اختيار هذه الصفة دون غيرها حِكمٌ وفوائد بالغة الأهمية، ومن الإعجاز العلمي وصفهم بتلك الصفة.

ومن تأمل فيها ظهر الإعجاز، ذلك أن النص جاء في تخصيص ذكر صفة الرحمة الموجودة فيما بينهم، لماذا ذكر الله تلك الصفة دون غيرها؟؟

لأن فيها الرد على الطعون التي لم تكن قد ظهرت وسُطرت في الكتب، وأصبحت فيما بعد أحاديث القصاصين ومَن جاء بعدهم والله أعلم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [الفتح ٢٩].

❑ **السبب الثالث:** أن تقرير هذه الحقيقة أعني أن أصحابه رحماء بينهم، وأن صفة الرحمة متأصلة في قلوبهم هذه الحقيقة ترد الروايات والأوهام والأساطير التي صَوَّرت أصحاب رسول الله ﷺ أنهم وحوش فيما بينهم، وأن العداوة بينهم هي السائدة!!

نعم، إذا تأصل لديك أن الصحابة رحماء بينهم، واستقر ذلك في سويداء قلبك اطمأن القلب، وخرج ما فيه من غلٍّ للذين أمر الله تعالى بالدعاء لهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾. [الحشر ١٠].

❑ **السبب الرابع:** من الأصول المعتمدة لدى الباحثين الاهتمام بالمتن مع السند، والبحث في متون الروايات بعد ثبوت أسانيدها وعرض الروايات على نصوص القرآن والأصول الكُلية في الإسلام، وكذلك الجمعُ بين الروايات هذا منهج الراسخين في العلم.

ولا بد من اعتماد هذا المنهج في دراسة الروايات التاريخية، ولكن للأسف الشديد قد أهمل الباحثون دراسة الأسانيد واكتفوا بوجود الروايات في بطون كتب التاريخ والأدب!! والذين اهتموا بالأسانيد منهم من غَفَل عن النظر في المتون ومعارضتها للقرآن.

**أيها القارئ الكريم:** قبل أن تحكم، وتتعجل في توزيع الاتهامات بل والأحكام معتمداً على رصيدك التاريخي والمعلومات الأسرية بل والشحن العاطفي.

تمهل وطالع الأدلة التي ذكرتها هنا وهي غير مألوفة مع وضوحها، وقربها، وقوة

معانيها، ودلالاتها فهي تستند إلى الواقع المحسوس وكذلك قوة النص القرآني آخر آية في سورة الفتح: قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبۡتَغُونَ فَضۡلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنًا سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح ٢٩].

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر ١٠].

اتل الآية، وتأمل في معانيها يا رعاك الله.

## المبحث الأول: دلالة التسمية:

الاسمُ له إشارة على المسمى، وهو عنوانه الذي يُميزه عن غيره، وجرت عادة الناس على العمل به. ولا يشك عاقل في أهمية الاسمُ إذ به يعرف المولود ويتميز عن إخوانه وغيرهم، ويصبح علماً عليه وعلى أولاده من بعده، ويفنى الإنسان ويبقى اسمه

والاسم مشتق من السمو، بمعنى العلو، أو من الوَسْم، وهو العلامة.

وكلها تدل على أهمية الاسم للمولود.

وأهمية الاسم للولد لا تخفى، منها الدلالة على دينه وعقله فهل سمعت بأن النصارى أو اليهود تسمي أولادها بمحمد ﷺ؟؟؟

أو يسمي المسلمون أولادهم باللات والعزى إلا من شذ؟.

ويرتبط الابن بأبيه من خلال الاسم وينادي الأب والأهلُ وَلَدَهُم باسمه الذي اختاروه، فيكثر استعمال الاسم بين أفراد الأسرة وقديماً قيل: (من اسمك أعرفُ أباك)[1].

**أهمية الاسم في الإسلام:**

ويكفي لمعرفة أهمية الاسم اهتمام الشريعة بالأسماء فقد غيّر الرسول ﷺ أسماء بعض

---

(١) انظر تسمية المولود للعلامة الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد.

الصحابة من الرجال والنساء، بل غيّر الرسول ﷺ اسم مدينته التي كانت تسمى يثرب إلى المدينة ونهى رسول الله ﷺ عن التسمية بملك الأملاك ونحوه، قال رسول الله ﷺ: (إن أخنع اسمٍ عند الله رجلٌ تسمى ملك الأملاك). وأرشد الحبيب ﷺ إلى التسمية باسم عبد الله وعبد الرحمن ونحوهما الذي فيه إشعار المسمى بعبوديته لله عز وجل، وكذلك تعبيد المرء لله عز وجل.

قال رسول الله ﷺ: (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن). ورسولنا ﷺ يعجبه الاسم الحسن، ويتفاءل به، وهذا معروف من هديه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام.

ومن المقرر لدى علماء الأصول واللغة أن الأسماء لها دلالات ومعانٍ، وبحث تلك المسألة في كتب اللغة وأصول الفقه، وأطال العلماء رحمهم الله في بحث المسألة وما يتعلق بها ويتفرع عنها من مسائل كثيرة.

<u>هل يعقل.. ؟</u>

أيها القارئ الكريم: لا تعجل ولا تستغرب، وَاصِل معيَ القراءة وإجابات الأسئلة:

بماذا تسمي ولدك؟؟

هل تختار لولدك اسماً له معنى محبب عندك أو عند أمه أو أهله؟

هل تسمي ولدك بأسماء أعدائك؟

يا سبحان الله!!

نختار لأنفسنا أسماء لها دلالة ومعنى لدينا، والذين هم من خير الناس نرفض ذلك في حقِّهم ونقول: لا ؟! هم اختاروا أسماء أولادهم لأسباب سياسية، واجتماعية على غير ما اعتاده الناس!! اختيار الأسماء عندهم لا دلالة له!!

عقلاء الأمة، وسادتها وأصحاب العزة في أنسابهم وأنفسهم يُحرمون من أبسط المعاني الإنسانية، فلا يسمح لهم أن يسموا أولادهم بأسماء أحبابهم، وإخوانهم اعترافاً بفضلهم ومحبتهم بل يسمون بعض أولادهم - بأسماء أعدائهم!! هل تصدق ذلك؟؟

وللعلم فليست التسمية عابرة لفرد، بل مجموعة أولاد وليست بعد نسيان العداوة بعد قرون لا بل جاءت التسمية في وقت ذروة العداوة - هكذا زعموا - ونحن نقول بل في وقت ذروة المحبة.. وهذه مسألة هامة لا بد من دراستها والاهتمام بها، لأن فيها دلالات كبيرة جداً وفيها الرد على الأساطير والأوهام، والقصص الخيالية، وفيها مخاطبة للنفس والعاطفة وفيها إقناع للعقلاء. ولا يمكن ردها ولا تأويلها.

**وبعد ذلك إليك المقصود:** سيدنا علي ﷺ من فرط محبته للخلفاء الثلاثة قبله سمى بعض أولاده بأسمائهم وهم:

- أبو بكر بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام.

- عمر بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام.

- عثمان بن علي بن أبي طالب: شهيد كربلاء مع أخيه الحسين عليهم وعلى جدهم أفضل الصلاة والسلام.

وأما الحسن ﷺ سمى أولاده بأبي بكر بن الحسن، وبعمر بن الحسن، وطلحة بن الحسن، وكلهم شهدوا كربلاء مع عمهم الحسين ﷺ.

- والحسين ﷺ سمى ولده عمر بن الحسين.

- وسيد التابعين علي بن الحسين زين العابدين الإمام الرابع ﷺ سمى ابنته عائشة، وسمى عمر وله ذرية من بعده[1].

وكذلك غيرهم من آل البيت من ذرية العباس بن عبد المطلب، وذرية جعفر بن أبي طالب، ومسلم بن عقيل، وغيرهم، وليس هنا محل استقصاء الأسماء، بل المراد ذِكر ما يدل

---

(١) انظر كشف الغمة ٢/ ٣٣٤ الفصول المهمة ٢٨٣ وكذلك سائر الأئمة الاثني عشر تجد هذه الأسماء في ذريتهم وقد تحدث علماء الشيعة عن ذلك وذكروا الأسماء يوم الطف من ١٧ إلى ١٨٥ . انظر على سبيل المثال: (أعلام الورى للطبرسي ٢٠٣ والإرشاد للمفيد ١٨٦ وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٢١٣).

على المقصود، وقد سبق ذكر أولاد علي والحسن والحسين عليهم السلام.

المناقشة: من الشيعة من ينكر: أن علياً وأولاده عليهم السلام سموا أولادهم بهذه الأسماء، وهذا صنيع من لا عِلم له بالأنساب والأسماء، وصلته بالكتب محدودة. وهم قلة ولله الحمد.

وقد رد عليهم كبار أئمة وعلماء الشيعة لأن الأدلة على وجود هذه الأسماء قطعية من الواقع، ومن وجود ذرياتهم، ومن خلال كتب الشيعة المعتمدة حتى الروايات في مأساة كربلاء، حيث استشهد مع الإمام الحسين أبو بكر بن علي بن أبي طالب، وكذلك أبو بكر بن الحسن بن علي عليهم السلام. ومن سبق ذكرهم.

نعم هؤلاء شهداء مع الحسين، وقد ذكر ذلك الشيعة في كتبهم، ولا تقل أنك لا تسمع هذه الأسماء في الحسينيات، وفي المآتم أيام عاشوراء، فعدم ذكرهم لا يعني عدم وجودهم. وكان عمر بن علي بن أبي طالب وعمر بن الحسن من الفرسان المشهود لهم بالبلاء في هذا اليوم.

المهم أن مسألة (تسمية الأئمة عليهم السلام أولادهم بأبي بكر وعمر وعثمان وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة) هذه المسألة لا نجد لها جواباً شافياً مقنعاً عند الشيعة فلا يمكن أن نجعل الأسماء لا دلالة لها ولا معنى، ولا يمكن أن نجعل المسألة (دسيسة) قام بها أهل السنة في كتب الشيعة! لأن معنى ذلك الطعن في جميع الروايات في كل الكتب، فكل رواية لا تُعجب الشيعة يمكن أن يقولوا (هي دسيسة وكذب) بل يطّرد القول في كل رواية لا توافق هوى ذلك العالم فيردُّها بكل بساطة ويقول: (هي دسيسة)!! لا سيما أن لكل عالم الحق في قبول الروايات أو ردها فلا ضابط لذلك عندهم ومن الطرائف المضحكة المبكية أنه قيل بأن التسمية بأسماء كبار الصحابة الذين تقدم ذكرهم لأجل سبّهم وشتمهم!!! وقيل بأن التسمية لأجل كَسْب قلوب العامة فالإمام سمى أولاده لكي يشعر الناس بمحبته للخلفاء ورضاه عنهم!!! (أي تقية).

يا سبحانَ الله هل يجوز لنا أن نقول بأن الإمام يفعل أعمالاً يغرر أصحابه وعامة الناس بها.؟؟

وكيف يقوم الإمام بالإضرار بذريته لأجل هذا؟؟

ومن هم الذين يداريهم الإمام بهذه الأسماء ؟ تأبى شجاعته وعزته عليه السلام أن يبين نفسه وأولاده لأجل بني تيم أو بني عدي أو بني أمية. والدارس لسيرة الإمام يدرك حق اليقين بأن الإمام من أشجع الناس بخلاف الروايات المكذوبة التي تجعل منه جباناً لا يثأر لدينه ولا لعرضه ولا لكرامته، وما أكثرها للأسف الشديد.

النتيجة: إن ما قام به الأئمة: علي وبنوه عليهم السلام من أقوى الأدلة العقلية والنفسية والواقعية على صدق محبة آل البيت للخلفاء الراشدين وسائر أصحاب النبي ﷺ وأنت بنفسك تعيش هذا الواقع فلا مجال لرده وهذا الواقع مصدّق لقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح ٢٩].

أيها القارئ الكريم غير مأمور أعد تلاوة الآية وتدبر في معانيها، وتأمل في صفة الرحمة.

## المبحث الثاني: المصاهرة

أيها القارئ الكريم: فلذة كبدك، ابنتك ثمرة الفؤاد، تجعلها عند من؟ هل ترضى أن تجعلها عند فاجر مجرم بل قاتل أمها أو أخيها ؟ ماذا تعني لك كلمة صهري، نسيبي؟

المصاهرة لغةً: صاهر مصدر، يقال: صاهرت القوم إذا تزوجت منهم، قال الأزهري الصهر يشتمل على قرابات النساء ذوي المحارم وذوات المحارم كالأبوين والأخوة...الخ ومن كان من قبل الزوج من ذوي قرابته المحارم فهم أصهار المرأة أيضاً.

فصهر الرجل قرابة امرأته، وصهر المرأة قرابة زوجها.

الخلاصة أن المصاهرة في اللغة: قرابة المرأة وقد تطلق على قرابة الرجل، وجعل الله سبحانه وتعالى ذلك من آياته، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ ﴾. [الفرقان ٥٤].

تأمل في الآية وكيف أن ذلك الإنسان بشراً جعله الله يرتبط بغيره بالنسب والمصاهرة، فالمصاهرة رباط شرعي جعله الله قرين النسب، والنسب هم قرابة الأب، ومن العلماء من يرى أن النسب مطلقُ القرابة.

تذكر أن الله قرن بين النسب والصهر وهذا له دلالات عظيمة فلا تغفل عنها.

المصاهرة تاريخياً:

لها لدى العرب منزلة خاصة، فهم يرون التفاخر بالأنساب، ومنه التفاخر بأزواج بناتهم ومنزلتهم. والعرب لا يزوّجون من يرونه أقل منزلة منهم، وهذا المشهور عنهم، بل يوجد ذلك لدى طوائف كثيرة من العجم ويعتبر التميز العنصري اليوم أشد المشاكل الاجتماعية لدى الغرب.

والعرب تغار على نسائها مما قاد بعضهم إلى وأد بناته الصغيرات خوفاً من العار، وكانت تراق الدماء وتنشب الحروب لأجل ذلك. وهذه إشارة تغني عن طول العبارة. ولا تزال آثارها إلى اليوم باقية كما لا يخفى عليك أيها القارئ.

## المصاهرة في الإسلام.

وجاء الإسلام فقرر معالي الأمور والصفات الحميدة ونهى عن القبيح، وبيّن الله سبحانه وتعالى أن العبرة بالتقوى، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾. [الحجرات ١٢] وهذا في الميزان الشرعي.

ونجد الفقهاء رحمهم الله قد بحثوا موضوع الكفاءة في الدين والنسب والحرفة وما يتعلق بها في مباحث مطولة وهل تعتبر الكفاءة شرطاً لصحة العقد أو لزومه ؟، وهل هي حق للزوجة أو يشاركها الأولياء؟، وغير ذلك من المباحث في كلامهم عن النكاح.

أما في مسألة صيانة العِرض والغيرة على النساء فإن النبي ﷺ جعل المقتول دون عرضه شهيدا، وقاد الحرب بنفسه ﷺ لأجل المرأة التي عبث اليهود بسترها والقصة مشهورة في نقض بني قينقاع العهد بينهم وبين رسول الله ﷺ وخلاصتها أن يهودياً طلب من فتاة تشتري منه ذهباً أن تكشف عن وجهها فرفضت، فقام بعقد طرف ثوبها وهي جالسة لا تشعر فلما قامت انكشفت، فصرخت تطلب الغوث، وكان بالقرب منها شاب مسلم فقام إلى اليهودي فقتله واجتمع اليهود عليه فقتلوه، مع أسباب أخرى ظهرت منهم دلت على نقضهم العهد.

**أيها القارئ الكريم:** تأمل في بعض الأحكام الشرعية مثل اشتراط الولي في عقد النكاح والإشهاد عليه، بل وحد القذف، وحد الزنا، وغيرها من الأحكام التي فيها حفظ العِرض.

ومن خلال التفكير في تلك الأحكام وما فيها من حِكم وآثار، وما فيها من تشريعات بديعة يظهر لك أهمية هذا الموضوع.

والمصاهرة تترتب عليها الأحكام الكثيرة، وتأمل في تشريع عقد النكاح (الميثاق الغليظ) يقوم الرجل بالخطبة ولها أحكامها.

فقد يُقبل أو يرد، ويستعين الخاطب بأهله وأصحابه لأجل الحصول على الموافقة، ويسأل الأهل وأولياء المرأة عن الخاطب، ولهم الحق في قبوله أو رده حتى ولو دفع هدايا أو عَجّل بدفع المهر ونحو ذلك فلهم رد الخاطب مادام العقد لم يتم.

والعقد لا بد فيه من شهود، وإشهار النكاح مطلب شرعي، لماذا؟؟؟ لما يترتب على

النكاح من أحكام فهو يقرب البعيد ويجعلهم أصهاراً. ويحرم على الزوج نساءً بسبب النكاح على التأبيد، أو مادامت الزوجة بذمته، ولا يسمح منهج هذه الرسالة بإطالة البحث، والمقصود التذكير بأهمية الموضوع لأجل ما بعده فتأمل في الآتي :-

المثال الأول: أخت الحسن والحسين زوّجها أبوها علي عليه السلام لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فهل نقول بأن علياً عليه السلام زوج ابنته خوفاً من عمر؟! أين شجاعته؟ وأين حبه لابنته؟؟ أيضع ابنته عند ظالم؟؟ أين غيرته على دين الله؟ أسئلة كثيرة لا تنتهي، أم نقول بأن علياً عليه السلام زوّج ابنته لعمر رغبة بعمر وقناعة به، نعم، تزوج عمر بنت رسول ﷺ زواجاً شرعياً صحيحاً لا تشوبه شائبة[1] ويدل هذا الزواج على ما بين الأسرتين من تواصل ومحبة كيف لا وقد كان رسول الله ﷺ زوجاً لبنت عمر فالمصاهرة قائمة بين الأسرتين قبل زواج عمر بأم كلثوم.

المثال الثاني: يكفي قول الإمام جعفر الصادق عليه السلام: (ولدني أبو بكر مرتين) هل تعرف من هي أم جعفر ؟ إنها فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر[2].

**أيها اللبيب:** لماذا قال جعفر عليه السلام أبو بكر ولم يقل محمد بن أبي بكر؟؟؟ نعم صرح باسم أبي بكر لأن بعض الشيعة ينكر فضله، وأما ابنه محمد فالشيعة متفقون على فضله، فبالله عليك بمن يفتخر الإنسان؟!.

**أيها القارئ الكريم:** التداخل بين أنساب الصحابة من المهاجرين والأنصار يعرفه كل من له اطلاع على أنسابهم، حتى الموالي منهم، نعم. حتى الموالي تزوجوا من سادات قريش وأشرافهم فهذا زيد بن حارثة رضي الله عنه هو الصحابي الوحيد الذي جاء ذكر اسمه في القرآن في سورة الأحزاب من هي زوجته؟ إنها أم المؤمنين زينب بنت جحش.

وهذا أسامة بن زيد زوجه رسول الله ﷺ بفاطمة بنت قيس وهي قرشية[3]. وهذا سالم

---

(١) وسوف أذكر لك نقولات عن علماء الشيعة تؤكد هذا الزواج وترد على كل المطاعن.

(٢)وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر انظر عمدة الطالبين ص١٩٥ ط طهران ، والكافي ١/ ٤٧٢.

(٣) مسلم عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

مولى، زوّجه أبو حذيفة ﷺ ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة ووالدها سيد من سادات قريش[١].

والحديث عن المصاهرة بين الصحابة يطول جداً، واكتفي بذكر أمثلة يسيرة في التزاوج بين آل البيت والخلفاء الراشدين.

هل تعلم بأن سيدنا عمر ﷺ تزوج بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ عليها وعلى أبيها أفضل الصلاة والسلام.

[أم] جعفر الصادق ﷺ سبق ذكرها، ومن هي جدته الكبرى؟ كلتاهما حفيدة لأبي بكر الصديق ﷺ.

أيها القارئ الكريم: دع عنك وسوسة الشياطين، عليك بالتفكير الجاد والعميق، فأنت مسلم و منزلة العقل لا تخفى عليك، والآيات التي فيها الحث والأمر بالتدبر والتفكر كثيرة وليس هنا محل بسطها.

لذا علينا أن نفكر بعقولنا، ونترك التقليد والحذر أن يعبث العابثون بعقولنا نعوذ بالله السميع العليم من شياطين الإنس والجن.

أيها القارئ الحبيب: هل ترضى أن يُسب أبوك وأجدادك وأن يقال بأن سيدة نسائك تزوجت بالقوة بالرغم عن أنوف عشيرتك كلهم؟

هل ترضى أن يقال بأن ذلك فَرج غصبناه؟؟ الأسئلة لا تنتهي، أي عقل يرضى بهذا الهراء وأي قلب يقبل هذه الرواية ! فنسأل الله أن لا يجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا اللهم ارزقنا محبة الصالحين من عبادك أجمعين، اللهم آمين يا رب العالمين.

وقبل المبحث الثالث: إليك بعض النصوص من كتب الشيعة المعتمدة لديهم ومن علمائهم المعتبرين التي فيها إثبات زواج عمر من أم كلثوم بنت علي رضي الله عن الجميع.

قال الإمام صفي الدين محمد بن تاج الدين - المعروف بابن الطقطقي الحسني ت

(١) البخاري عن عائشة ﷺ.

٧٠٩هـ نسابة ومؤرخ وإمام- في كتابه الذي أهداه إلى أصيل الدين حسن بن نصير الدين الطوسي صاحب هولاكو وسمي الكتاب باسمه - قال في ذكر بنات أمير المؤمنين علي ﷺ (وأم كلثوم أمها فاطمة بنت رسول الله تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيداً ثم خلف عليها عبد الله بن جعفر) ص٥٨ وانظر كلام المحقق السيد مهدي الرجائي فقد نقل نقولات ومنها تحقيق العلامة أبو الحسن العمري نسبة إلى عمر بن علي بن الحسين في كتابه المجدي قال :والمعول عليه من هذه الروايات ما رأيناه آنفا من أن العباس بن عبد المطلب زوجها عمر برضى أبيها ﷺ وإذنه، وأولدها عمر زيدا.هـ.

وذكر المحقق أقوالا كثيرة منها أن التي تزوجها عمر شيطانة أو أنه لم يدخل بها أو أنه تزوجها بالقوة والغصب.....الخ.

وقال العلامة المجلسي (... وكذا إنكار المفيدِ أصلَ الواقعة ؛ إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم وإلا فبعد ورود تلك الأخبار وما سيأتي بأسانيد أن علياً ﷺ لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته وغير ذلك مما أوردته في كتاب بحار الأنوار، إنكار عجيب والأصل في الجواب هو أن ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار ...). الخ (ج٢ص٤٥ من مرآة العقول).

قلت: قد ذكر صاحب الكافي في كافيه عدة أحاديث منها (باب المتوفى عنها زوجها المدخول بها أين تعتد وما يجب عليها: حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال: سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعتد في بيتها أو حيث شاءت؟ قال: بل حيث شاءت، إن عليا ﷺ لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته). انظر الفروع من الكافي ج٦ ص ١١٥.

أيها القارئ الكريم..لقد خاطبت بعض علماء الشيعة المعاصرين عن الزواج، ومن أجمل الردود ما سطره قاضي محكمة الأوقاف والمواريث الشيخ عبد الحميد الخطي قال ما نصه: (وأما تزويج الإمام علي ﷺ فارس الإسلام ابنته أم كلثوم فلا نشاز فيه، وله برسول الله ﷺ أسوة

حسنة، ورسول الله ﷺ أسوة حسنة لكل واحد من المسلمين، وقد تزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة رضي الله عنها بنت أبي سفيان، وما كان أبو سفيان بمنزلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما يثار حول الزواج من غبار فلا مبرر له على الإطلاق.

وأما قولكم.. إن شيطانه تشكل للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لتقوم مقام أم كلثوم، فهذا قول مضحك مبكٍ، لا يستحق أنْ يعنى به ولا يقام له.

ولو تتبعنا مثل هذه الخرافات التي تنسج، لَرَأَينا منها الشيء الكثير الذي يضحك ويبكي.ا.هـ.

ولم يتعرض الشيخ لقضية البحث وهي دلالة المصاهرة في الترابط الأسري وأنها لا تكون إلا عن قناعة وفيها دلالة على المحبة والأخوة والتآلف بين الأصهار.

ولا يخفى عليك أيها القارئ الكريم بأن الفرق في غاية الوضوح بين زواج المسلم من كتابية فهذا جائز، وزواج الكتابي من مسلمة لا يجوز.. فتأمل ذلك.

<u>الخلاصة:</u> إن المصاهرة بين أصحاب رسول الله ﷺ في غاية الوضوح، ولا سيما بين ذرية الإمام علي عليه السلام وذرية الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وكذلك المصاهرة مشهورة بين بني أمية وبين بني هاشم قبل الإسلام وبعده وأشهرها زواج الرسول ﷺ من بنت أبي سفيان رضي الله عنهما (انظر الملاحق آخر الكتاب).

والمقصود هنا الإشارة إلى شيء من الآثار النفسية والاجتماعية الناجمة من المصاهرة والتي من أعظمها المحبة بين الصهرين، وإلا فإن الآثار كثيرة، ولعل فيما سبق كفاية وغنية عما لم يُذكر، وبالله التوفيق.

## المبحث الثالث: دلالة الثناء

أيها القارئ الكريم: هل عشت في غربة مع رفقةٍ من أهلك وعشيرتك بل من قريتك ؟ كيف عشتم سنوات الغربة؟؟

هل عشت في ثكنة عسكرية مع هؤلاء أو مع أحبابك؟؟

أيها القارئ الكريم: هل عشت في فقر، واضطهاد مع أصحابك الذين اجتمعت معهم برباط عقائدي يجمع بين العقل والعاطفة؟ ما رأيك فيمن عاش هذه المواقف كلها ؟ وكانوا كلهم رفقة أصحاباً في السراء والضراء، بل معهم خير البشر محمد ﷺ ؟ أصحاب النبي ﷺ ولا سيما السابقين عاشوا تلك المواقف، نعم حياتهم الاجتماعية مختلفة لها طابعها الخاص يعرفها كل من درس السيرة، أو كان له اهتمام بسيط بحياة الحبيب ﷺ.

أيها القارئ الكريم: لعلك وأنت تقرأ هذه الأسطر تنتقل معي إلى أعماق التاريخ، لما كان النبي ﷺ في مكة في دار الأرقم والدعوة سرية، ثم لمّا ظهر الإسلام هناك، ثم لما هاجر أصحابه الكرام إلى الحبشة بلاد الغربة وبعدها إلى المدينة، وتركوا الأهل والأموال والوطن، تأمل حالهم في الأسفار البعيدة الشاقة وهم على الإبل وسيراً على الأقدام، عاشوا جميعاً الخوف والحصار في المدينة في غزوة الخندق، وقطعوا البيداء والقفار في غزوة تبوك، عاشوا مرحلة الانتصارات في بدر، والخندق، وخيبر، و حنين وقبلها مكة وغيرها.

تأمل في الآثار النفسية: نعم كيف تكون المودة والصحبة بينهم ولا يغب عن ذهنك أن رسول الله ﷺ معهم، وهو القائد لهم والمربي والمعلم، وليكن حاضراً في ذهنك أن القرآن ينزل من رب السماوات والأرض إلى قائد هذه المجموعة إلى رسول الله ﷺ، تأمل في هؤلاء. اجتمعت قلوبهم على رسول الله ﷺ، تأمل في الآثار النفسية بمجموعةٍ تآلفت قلوبهم واجتمعت على رسول الله ﷺ وقام رسول الله ﷺ بتربيتهم وعاش معهم والقرآن ينزل عليهم. تصور معي تلك المواقف والأيام، ولقد سبق الحديث عنها في الرسالة الأولى صحبة رسول الله ﷺ.

لا شك أن الوفاق والوئام والمحبة هي السائدة بينهم، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ الآية [آل عمران ١٠٣].

لو تكرمت تَدَبَّر في معانيها: شهادة من الله سبحانه وتعالى لأصحاب رسول الله ﷺ بأنه ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ هذه منّة من الله تعالى على أصحاب رسول الله ﷺ ولا راد لفضل الله.

نعم كانت العداوة بين الأوس والخزرج مشتعلة، ولكن الله سبحانه وتعالى أزال هذه العداوة وجعل بدلا منها محبة ووئاما.

**أيها القارئ الكريم:** ما يضرك أن تؤمن بهذا وأن تحسن الظن بأصحاب رسول الله ﷺ، ربهم سبحانه يَشْهَد لهم وَيُذَكِّرهُم بفضله عليهم، وأنهم أصبحوا إخوة قلوبهم صافية استقر بها التآلف والمحبة والوئام، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ويدل على العموم الآية التالية: قال تعالى: ﴿وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال ٦٢-٦٣].

**أيها القارئ الكريم:** تأمل في الآية كرر تلاوتها، ففيها ذكر الفضل من الله - سبحانه وتعالى - على رسوله ﷺ بالنصر وبالمؤمنين، والذي يهمنا هنا أن النبي ﷺ لو أنفق مال الأرض جميعاً ما حصل له ذلك، ولكن الله سبحانه هو صاحب الفضل، ومع ذلك يوجد من ينكر ذلك وتأبى نفسه إلا مخالفة النصوص والزعم أن العداوة هي السائدة بين أصحاب رسول الله ﷺ.

الله عز وجل يخبرنا بأنه ألّف بين قلوبهم، وألف بينهم، وجعلهم إخواناً، وجعلهم رحماء بينهم، ومع ذلك تكرر الأساطير والأخبار بأن العداوة بينهم قائمة!!

جاءت آيات كثيرة سبق ذكر بعضها في الثناء على الصحابة ﷺ، وآيات في ذكر أوصافهم وأفعالهم، ومنها الإيثار الناتج عن المحبة.

قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ

وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر ٨-٩].

وما سبق فيه إشارة إلى بعض النصوص القرآنية وهي كثيرة، وقد اقتصرنا على ما يدل على المحبة، ويؤكد وجودها، وأنها متأصلة في قلوب أصحاب رسول الله ﷺ وكما لا يخفى عليك فإن الإيثار، والأخوة، والموالاة، وألفة القلوب، كل هذه المعاني وردت فيها نصوص قرآنية وهي تؤكد على صفة المحبة وقد جاء أكثر من نص قرآني صريح فيها، تأمل الآية السابقة ففيها إثبات محبة الأنصار للمهاجرين وتأمل في آخر آية من سورة الفتح.

ويعد إليك هذه القصة التي رواها علي الأربلي في كتابه كشف الغمة (ج٢/ ٧٨ ط إيران) عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: (جاء إلى الإمام نفر من العراق فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني؟ أأنتم المهاجرون الأولون: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾؟ قالوا: لا قال: فأنتم الذين: ﴿تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾. اخرجوا عني، فعل الله بكم.ا.هـ.

هذا فهم زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وهو من التابعين، وقد امتلأت الكتب في ثناء بعضهم على بعض كتب أهل السنة وكذلك كتب الشيعة والدارس لكتاب نهج البلاغة يجد خطباً كثيرة وإشارات صريحة كلها في الثناء على أصحاب رسول الله ﷺ. واخترت واحدة لما فيها من اقتباس من القرآن الكريم.

وقال الإمام علي عليه السلام: لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم،

ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب، ورجاء للثواب ا.هـ

وكلامه عليه السلام في الثناء عليهم يطول، ولحفيده الإمام زين العابدين رسالة ضمّنها الدعاء لهم والثناء عليهم وتجد لكل إمام من الأئمة عليهم السلام أقوالاً كثيرة في الثناء على الصحابة رضي الله عنهم وقد جاءت روايات كثيرة عنهم فيها التصريح بالثناء على الخلفاء الراشدين وأمهات المؤمنين وغيرهم ولو جمعت لجاءت في مجلدات.

**أيها القارئ الكريم:** لقد أكثرت عليك الكلام مع حرصي على الاختصار فأرجوا المعذرة وأسأل الله الكريم أن ينفعني وإياك به، ولكن لا بد من بيان الحقيقة متكاملة، وآمل أن تصبر معي قليلاً ؛ فإن الرسالة أوشكت على الانتهاء، بقيت وقفة مختصرة لبيان منزلة آل البيت لدى أهل السنة والجماعة لكي تعلم وفقك الله تعالى بأن أهل السنة يحرصون كل الحرص على التمسك والعمل بالقرآن الكريم (الثقل الأكبر)، وهم كذلك يتمسكون بآل رسول الله ﷺ (العترة) وهذه المسألة تحتاج إلى دراسة مستقلة وفيما سبق تأكيد للرحمة بين أصحاب النبي ﷺ كلهم، وفيهم أقاربه وخواصه الذين دخلوا معه في الكساء، وفي الوقفة الآتية إيضاح لبعض حقوقهم كما قررها علماء السنة رحمهم الله تعالى.

## موقف أهل السنة من آل البيت عليهم السلام

مطلب في التعريف اللغوي والاصطلاحي: آل البيت أهل الرجل، والتأهل: التزويج قاله الخليل[1] وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به[2].

أما الآل: فجاء في معجم مقاييس اللغة قوله: آل الرجل: أهل بيته[3].

وقال ابن منظور: (وآل الرجل أهله، وآل الله ورسوله: أولياؤه، أصلها (أهل) ثم

(١) انظر كتاب العين ٤/ ٨٩ .

(٢) الصحاح ٤ / ١٦٢٨ ولسان العرب ١١/ ٢٨.

(٣) معجم مقاييس اللغة (١/ ١٦١).

أبدلت الهاء همزة، فصار في التقدير (أأل) فلما توالت الهمزتان أبدلت الثانية ألفاً)[١] وهو لا يضاف إلاّ فيما فيه شرف غالباً فلا يقال (آل الحائك) خلافاً لأهل، فيقال: أهل الحائك. وبيت الرجل داره وشرفه[٢]، وإذا قيل البيت انصرف إلى بيت الله الكعبة لأن القلوب قلوب المؤمنين تهوي إليه، والنفوس تسكن فيه، وهو القبلة، وإذا قيل أهل البيت في الجاهلية انصرف إلى سكانه خاصة، وبعد الإسلام إذا قيل أهل البيت فالمراد آل رسول الله ﷺ[٣].

## ما المراد بآل الرسول ﷺ:

اختلف العلماء في تحديد آل بيت الرسول ﷺ على أقوال، أشهرها:

١ - هم الذين حرمت عليهم الصدقة. قاله الجمهور.

٢ - هم ذرية النبي ﷺ وزوجاته، واختاره ابن العربي في أحكام القرآن وانتصر له ومن القائلين بهذا القول من أخرج زوجاته.

٣- إن آل النبي ﷺ هم أتباعه إلى يوم القيامة وانتصر له الإمام النووي في شرحه على مسلم، وكذلك صاحب الإنصاف، ومن العلماء من حصره في الأتقياء من أتباع المصطفى ﷺ، والراجح القول الأول.

سؤال: من هم الذين حرموا الصدقة؟؟

هم بنو هاشم وبنو المطلب، وهذا الراجح، وبه قال الجمهور، ومن العلماء من قصره على بني هاشم فقط دون بني المطلب.

والمراد بآل الرسول ﷺ عند الشيعة الإمامية الاثني عشرية هم الأئمة الاثني عشر فقط دون غيرهم ولهم تفصيلات وتفريعات ليس هنا محل بسطها فإن الخلاف بين فِرَقهم كبير في

---

(١) لسان العرب ( ١١/ ٣١) ونحوه من لأصفهاني في المفردات في غريب القرآن (٣٠).

(٢) لسان العرب ٢/ ١٥.

(٣) المفردات في غريب القرآن ٢٩ وقد أطال شيخ الإسلام ابن القيم رحمه الله في مصنف خاص بهذا الشأن جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام فارجع إليه وإلى مقدمة المحقق فقد ذكر الكتب التي صنفت في هذا الموضوع وهذا يدلك على اهتمام علماء السنة بهذا.

هذه المسألة ولأجلها حصل التفرق. (راجع كتاب فرق الشيعة للنوبختي).

## عقيدة أهل السنة في آل الرسول ﷺ

لا تكاد تجد كتاباً من كتب العقيدة التي فيها شمول لمسائل الاعتقاد إلاَّ وتجد فيها النص على هذه المسألة وذلك لما لها من أهمية فجعلها العلماء من مسائل الاعتقاد وكتب فيها العلماء رسائل مستقلة لأهميتها.

وخلاصة الكلام في عقيدة أهل السنة ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية ورسالته مختصرة جداً، ومع ذلك قال فيها رحمه الله: ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: (أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي)[1] وقال رسول الله ﷺ أيضاً للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفوا بني هاشم: (والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي)[2]، وقال: (إن الله اصطفى بني إسماعيل واصطفى من بني إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم)[3] ا.هـ

وأكتفي بهذا النص عن إمام يرى كثير من الشيعة أنه من أشد أهل السنة عداوة لهم لأجل كتابه منهاج السنة وهو في الرد على ابن المطهر الحلي.

### وتفصيل حقوقهم على النحو الآتي:

**أولاً: حق المحبة والموالاة:**

**أيها القارئ الكريم:** لا يخفى عليك بأن محبة كل مؤمن ومؤمنة واجب شرعي وما سبق ذكره من محبة وموالاة آل رسول الله ﷺ .فهذه محبة وموالاة خاصة لا يشاركهم فيها غيرهم، لقوله ﷺ (لقرابتي). أما الأولى التي لله وهي الأخوة الإيمانية والموالاة فهذه للمسلمين عامة،

---

(١) مسلم وغيره . كتاب فضائل الصحابة باب فضل علي ﷺ ١٥/ ١٨٨.

(٢) رواه أحمد في فضائل الصحابة ، وأطال محققه الكلام فيه ، المهم أن معناه صحيح لدلالة الآية عليه.

(٣) رواه مسلم.

فإن المسلم أخو المسلم فتشمل جميع المسلمين بما فيهم آل رسول الله ﷺ، وجعل النبي ﷺ لقرابته محبة خاصة بهم لأجل قرابتهم من رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾. [الشورى ٢٣]. وهذا معنى الحديث السابق على المعنى الصحيح في الآية لأن من المفسرين من قال: تحبوني لقرابتي فيكم. لأن رسول الله ﷺ له قرابة بجميع بطون قبائل قريش، المقصود أن محبتهم وموالاتهم وتوقيرهم: لأجل قرابتهم لرسول الله ﷺ ثابتة وهي غير الموالاة العامة لأهل الإسلام.

**ثانياً: حق الصلاة عليهم:**

وكذلك الصلاة عليهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾. [الأحزاب ٥٦].

روى مسلم في صحيحه عن أبي مسعود الأنصاري ﷺ قال: (أتاني رسول الله ﷺ في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشر بن سعد أمرنا الله تعالى أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ، حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين، إنك حميدٌ مجيد، والسلام كما قد علمتم)[1]. ومثله حديث أبي حميد الساعدي المتفق عليه والأدلة على ذلك كثيرة، قال ابن القيم ﷺ: إنها حق لهم دون سائر الأمة، بغير خلاف بين الأئمة. ا.هـ[2] وهذا في الصلاة الإبراهيمية.

**ثالثاً: حق الخمس:**

وكذلك لهم الحق في الخُمس، قال تعالى: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾. [الأنفال ٤١]. والأحاديث كثيرة وهذا سهم خاص بذي القربى، وهو ثابت لهم بعد وفاة رسول الله ﷺ وهو قول جمهور العلماء، وهو الصحيح[3].

(١) مسلم كتاب الصلاة باب الصلاة على النبي بعد التشهد ١/ ٣٠٥ رقم ٤٠٥.

(٢) جلاء الأفهام ، وبسط القول في ذلك ﷺ.

(٣) انظر المغني ٩ / ٢٨٨ وفي رسالة صغيرة لشيخ الإسلام ابن تيمية في حقوق آل البيت اعتنى بها أبو تراب الظاهري.

**فائدة:** الحقوق كثيرة، وأشرنا إلى أهم تلك الحقوق، ويستحقها من ثبت إسلامه ونسبه فلا بد من ذلك، ولا بد من حسن العمل.

وكان رسولنا ﷺ يحذر من الاعتماد على النسب وفعل النبي ﷺ في مكة في القصة المشهورة لما قال عليه - الصلاة و السلام -: (يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله ﷺ لا أغني عنك من الله شيئا، يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئتِ لا أغني عنك من الله شيئاً ) رواه البخاري، ومعلوم ما نزل في أبي لهب نعوذ بالله من النار.

## موقف أهل السنة والجماعة من النواصب:

فائدة: من إتمام الكلام عن مكانة آل رسول الله ﷺ عندنا معشر أهل السنة والجماعة نشير إلى بيان موقف أهل السنة والجماعة من النواصب وذلك فيما يلي:

النصب لغة: إقامة الشيء ورَفعِهِ، ومنه ناصِبةُ الشرِّ والحرب.

وفي القاموس: (النواصب والناصبة وأهل النصب المتدينون بِبُغض علي عليه السلام ؛ لأنهم نصبوا له، أي عادوه).

وهذا أصل التسمية فكل من أبغض آل البيت فهو من النواصب..

**أيها القارئ الكريم:** كلام علماء الإسلام صريح وواضح في الثناء على الإمام علي وبنيه عليهم السلام وعقيدتنا أننا نشهد بأن عليا والحسن والحسين عليهم السلام في جنات النعيم، وهذا ظاهر ولله الحمد.

وأشير هنا إلى موقف أهل السنة من النواصب وبراءة أهل السنة من النصب، وهذه مسألة مهمة جدا ؛ لأنها من أسباب الفرقة والاختلاف في الأمة، وتوجد طائفة من المستفيدين والمتنفعين بهذه الفرقة تتحدث بما يشعل الفرقة ويزيدها في كل مناسبة، بل وبدون مناسبة، بكل كلام يذكي وقودها ويشعل نارها وهذا الكلام من البهتان والزور والكذب المحض.

فتجد المتحدث يتهم أهل السنة بكراهية الإمام علي وبنيه عليهم السلام، ويطلق للسانه العنان

في اختلاق الكذب، وأحسن أحواله أن يكرر ويردد الروايات والقصص الخيالية عن بغض أهل السنة للإمام علي عليه السلام.

وأهل السنة يروون الأحاديث الكثيرة في فضائله، فلا تجد كتابا في الحديث إلا وفيه ذكر فضائل الإمام علي عليه السلام ومناقبه.

**أيها القارئ الكريم:** كلام أهل السنة في النواصب واضح، وأكتفي بنقل كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - وهذا العالم يرى الشيعة أنه أشد علماء السنة عداوة لهم، وقد صنف أكبر موسوعة سنية في الرد على الشيعة -.

قال رحمه الله: (وكان سب علي ولعنه من البغي الذي استحقت به الطائفة أن يقال لها: الطائفة الباغية؛ كما رواه البخاري في صحيحه عن خالد الحذّاء عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه علي: انطلقا إلى أبي سعيد واسمعا من حديثه! فانطلقنا، فإذا هو في حائط يصلحه فأخذ رداءه فاحتبى به ثم أنشأ يحدثنا، حتى إذا أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عنه ويقول (ويح عمار! تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار) قال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن.

ورواه مسلم عن أبي سعيد أيضا قال: أخبرني من هو خير مني أبو قتادة أن رسول الله ﷺ قال لعمار - حين جعل يحفر الخندق - جعل يمسح رأسه ويقول: (بؤس ابن سمية تقتله فئة باغية).

ورواه مسلم أيضا عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه قال: (تقتل عمارا الفئة الباغية).

وهذا أيضا يدل على صحة إمامة علي، ووجوب طاعته، وأن الداعية إلى طاعته داع إلى الجنة والداعي إلى مقاتلته داع إلى النار -وإن كان متأولا- وهو دليل على أنه لم يكن يجوز قتال علي، وعلى هذا فمقاتله مخطئ وإن كان متأولا أو باغ بلا تأويل، وهو أصح القولين لأصحابنا، وهو الحكم بتخطئة من قاتل عليا وهو مذهب الأئمة الفقهاء الذين فرعوا على ذلك قتال البغاة المتأولين[1].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ٤/ ٤٣٧.

وتأمل في قوله الآتي: قال رحمه الله - بعد أن بسط القول في كلام أهل السنة في يزيد، وحرر المسألة، وبين اختلاف الناس فيه- قال ما نصه: (وأما من قتل الحسين، أو أعان على قتله، أو رضي بذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[1].

فهل يمكن بعد ذلك لخطيب أو متعالم أن يطعن في أهل السنة ويقول بأنهم نواصب، فهذا كلام إمام من أئمة السلف.

**وقفة:** أخي المبارك: ربما ثار في نفسك تساؤلات كثيرة حول ما قرأت في هذه الرسالة، وما ثبت تاريخيا من وجود قتال في صفين والجمل بين الصحابة رضي الله عنهم؛ إذ إن في كل فريق طائفة منهم، وعامتهم أو أكثرهم مع علي ومن معه من آل بيته ﷺ وهذه تحتاج إلى رسالة خاصة أسأل الله أن يعينني على إخراجها لبيان حقيقة تلك القضايا وغيرها.

وأذكر نفسي وإياك بقول الله سبحانه: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ۝٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾. [الحجرات ٩-١٠].

فأثبت لهم الإيمان مع وجود الاقتتال.. والآية صريحة لا تحتاج إلى تعليق ولا تفسير، فكلهم مؤمنون وإن حصل الاقتتال بينهم.

وكذلك قوله سبحانه: ﴿ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾. [البقرة ١٧٨]. وهذا في قتل العمد.. والله سبحانه وتعالى أثبت الأخوة الإيمانية بين القاتل وأولياء الدم، فجريمة القاتل الشنيعة والتي ذكر الله عقوبتها الشديدة لم تخرجهم من دائرة الإيمان، وهم مع أولياء المقتول إخوة والله يقول: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾.

والموضوع يحتاج إلى رسالة مستقلة - كما سبق ذكره - لعل الله أن ييسر إخراجها قريبا إن شاء الله تعالى.

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ٤/ ٤٨٧.

## الخاتمة

الحمد لله الذي من علينا بحب النبي صلى الله عليه وآله الطيبين، وأصحابه الأخيار.

**أيها الحبيب**.. بعد أن عشنا مع آل رسول الله الأطهار عليهم صلوات الله وسلامه، وأصحابه الأخيار عليهم رضوان الله تعالى، بعد أن عشنا معهم وأدركنا تراحمهم وما بينهم من صلة رحم ومصاهرة، ومودة، وأخوة، وتآلف قلوب، ذكرها الله في القرآن الكريم..

فعلينا أن نجتهد في دعاء رب العالمين أن يوفقنا لما يحب ويرضى، وأن يجعلنا من الذين قال فيهم في كتابه الكريم - بعد أن أثنى على المهاجرين والأنصار - قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾. وكما قال زين العابدين عليه السلام: (جاء إلى الإمام نفر من العراق، فقالوا في أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم: ألا تخبروني؟ أأنتم المهاجرون الأولون: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾؟ قالوا: لا قال: فأنتم الذين: ﴿تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾؟ قالوا: لا، قال: أما أنتم قد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين، وأنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾. اخرجوا عني، فعل الله بكم.ا.هـ. (كشف الغمة ج٢ ص٧٨ ط إيران).

إنه مهما ظهرت البينات ووضحت الحجة، فإن الإنسان لا يستغني عن مولاه عز وجل، ومن المعلوم أن الله عز وجل أيد الرسول ﷺ بالمعجزات الباهرة، وبالقرآن الكريم الذي وصفه الله بالنور المبين، ومع حسن خلق الرسول ﷺ وقوة بيانه وفصاحته وما هو عليه من حسن مظهر ومخبر، ومعرفة أهل مكة له من طفولته إلى بعثته، ومع ذلك كله بقي كثير من أهل مكة على كفرهم حتى جاء الفتح فعلينا أن نجتهد في الدعاء وطلب التوفيق والثبات

على الحق واتباعه أينما كان ؛ لأن الهداية من الله عز وجل.

**أخي الكريم**.. تذكر أنك مطالب بما أمرك الله به، والله محاسبك على ذلك.. فاحذر أن تقدم كلام أي أحد من البشر على كلام الله سبحانه وتعالى، والله قد أنزل لك القرآن بلسان عربي مبين وجعله هدى وشفاء للمؤمنين، وجعله عمى على غيرهم ؛ كما قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾.[فصلت ٤٤]. فاهتد بهذا القرآن واجعله نصب عينيك وفقك الله لمرضاته.

**أيها المبارك**: حساب الخلق كلهم على الله - سبحانه وتعالى - وليس لبشر ذلك، بل لأهل الصلاح الشفاعة بشروطها.. وعلينا أن نبتعد عن التطاول على المولى سبحانه وتعالى والحكم على عباده.

إنه لا يضرنا أن نحب آل بيت رسول الله ﷺ وبقية أصحابه ﷺ بل هو الموافق للقرآن الكريم، والموافق للروايات الصحيحة.. فتأمل.

**وفي الختام**: علينا أن نجتهد في دعاء المولى سبحانه وتعالى أن ينزع ما في قلوبنا من كراهية لهم وأن يبصرنا بالحق، وأن يعيننا على أنفسنا وعلى الشيطان.. إنه ولي ذلك والقادر عليه، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## المصاهرات بين البيت الهاشمي وبين بقية العشرة المبشرين بالجنة

| م | البيت الهاشمي | غيرهم | المراجع |
|---|---|---|---|
| ١ | رسول الله ﷺ | عائشة بنت الصديق، حفصة بنت عمر، رملة بنت أبي سفيان | المصادر كلها |
| ٢ | عمر بن الخطاب | أم كلثوم بنت علي | مصادر كثيرة جداً وسبق النقل منها حديثاً |
| ٣ | فاطمة بنت الحسين | عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان | الأصل في أنساب الطالبين ص ٦٥ لابن الطقطقي<br>عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص١١٨ لابن عتبة وغيرهما |
| ٤ | صفية بنت عبد المطلب عمة الرسول عليه الصلاة والسلام | العوام بن خويلد، وولدت له الزبير بن العوام قبل الإسلام | كافة المراجع الشيعية والسنية |
| ٥ | أم الحسن بنت الحسن بن علي بن أبي طالب | تزوجها عبد الله بن الزبير وبقيت معه حتى مات عنها وبعد قتله أخذها أخوها زيد معه | منتهى الآمال ص٢٤١ للشيخ عباس القمي<br>وتراجم النساء للشيخ محمد حسين الحائري ص٣٤٦، وغيرهما |
| ٦ | رقية بنت الحسن بن علي بن أبي طالب | تزوجها عمرو بن الزبير بن العوام | منتهى الآمال ص ٢٤٢العباس القمي<br>وتراجم النساء لمحمد الأعلى ص ٣٤٦، وغيرهما |
| ٧ | الحسين الأصغر بن زين العابدين | تزوج خالدة بنت حمزة بن مصعب ابن الزبير | تراجم النساء ص ٣٦١ لمحمد الأعلى |

وغير ذلك كثير وقصة زواج سكينة بنت الحسين من مصعب بن الزبير تكفي شهرتها عن الخوض فيها، والمصاهرات من تتبعها وترجم لها فسيجد ما يملأ مجلدات وهي كثيرة جداً.

# الفهـرس




تقوم وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية بواجب الدعوة إلى الله تعالى، وتسهم في نشر العلم الشرعي بالوسائل المتعددة، ومنها الكتاب...، وتسعى من خلال نشر الكتاب إلى تحقيق العديد من الأهداف، ومنها:

- التعريف بالإسلام وأحكامه، وإبراز محاسنه، والتوكيد على سماحته، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنه.
- نشر العلم المؤصل، المبني على الكتاب والسنة وأقوال الأئمة.
- الدعوة إلى الترابط والتآلف بين أبناء الأمة الإسلامية وتجنب التفرق والاختلاف.
- الدعوة إلى الوسطية والاعتدال ونبذ الغلو والتطرف.
- المعالجة العلمية الرشيدة لأفكار الغلو والإرهاب.

وكالة الوزارة لشؤون المطبوعات والبحث العلمي
ص.ب ٦١٨٤٣ الرياض ١١٥٧٥ - هاتف ٤٧٣٦٨٩٩ - فاكس [illegible]
www.al-islam.com www.qurancomplex.org